mroftalp htehaB ni knil muideM

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة)13/63(

علي عبدالعزيز الشبل

واصحابه ومن والاه. فبعد هذا المجلس الحادي والثلاثين. في مدارسة كتاب التوحيد واثباتي صفات الرب لابي بكر ابن خزيمة رحمه الله وجزاه عنا وعن المسلمين خير الجزاء. نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:00:03

وسلم تسليما كثيرا والمسلمين اجمعين قال تعالى ليس بايمان قلة علم بدين الله وجرأة على الله. في تسمية المنافقين مؤمنين. بسم الله الرحمن الرحيم الترجمة يرد فيها المصنف شبهة بان ما جاء في الاخبار في تسمية - 00:00:33

في قلبه خير انه ليس المراد به القيمة. وانما مطلق الخير ليكون بهذا آآ المنافقون مؤمنين وهذا غلط ومع الغلط هو جهل. ومع بيان الحجة عليهم يكون عنادا. وانما جاءت الاحاديث انه يخرج من النار من في قلبه مثقال ذرة من خير يراد بها الايمان. وهذا مما يراد - 00:01:43

عامي عند اطلاقه بمعنى الخاص وهو التوحيد. كما تفسره الاحاديث المتكاثرة التي بلغت التواتر في هذا المعنى. نعم. قال اتانا محمد بن يحيى رحمه الله تعالى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله خير من قال - 00:02:13

اخرجه اخرجوا من النار وهذا ليس على حقيقته وانما على سلعة الشعيرة افتى واكبر من البر. البرة اكبر من الدودة والدودة اكبر من الذرة. يعني انه لا يزال يخرج من في قلبه من الايمان شيئا - 00:02:43

اعظم مما فيه الاقل الى ان يتناهى الايمان فيكون مقدار حبة خردلة. ولهذا في اللفظ الصحيح ذكر الحدود الاربعة وبقلبه مثقال حبة برة او شعيرة او حنطة او ذرة ثم الثانية في قلبه ادنى مثقال ذرة. ثم الثالثة الذي في قلبه ادنى ادنى مثقال ذرة - 00:03:33

ثمة رابعة في قلبه ادنى ادنى ادنى مثقال ذرة او حبة من خبل من ايمان. نعم قال قال في كل يوم وفي ذكر الدودة حديث الصحيحين اليست لغة الغريب وله مستوح انما لهف ثابتة - 00:04:03

معناها على ما سمعتم قلة الايمان حتى صار بحجم هذه الدودة التي اقل منها الذرة والتي اعظم منها البرة او قال من هو؟ شيخه ابو داود ان ابو داوود هو الطيالس صاحب المسند تمييزا عن ابي داوود سليمان ابن الابشعب صاحب السنن - 00:04:43

رحمكم الله نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من النار فقال لا اله الا الله وكان في قلبه ثم يقول لا اله الا الله قال حدثنا محمد ابن يحيى قال حدثنا سعيد ابن عامر صاحب الجزع وابن عمرو - 00:05:23

قال حدثنا محمد ابن يحيى ابن عامر عن هشام صاحب الدستور بهذا الاسناد بمثله حدثنا محمد ابن يحيى. حدثنا محمد ابن يحيى. قال حدثنا سعيد بن عامر عن هشام بهذا - 00:06:03

وانه يعرف عند العلماء بهشام الدستوائي لانه صاحبه نعم قال حدثنا ابن ابي علي عن سعيد عن قتادة عن ان سليمان عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:23

عندما قال من هو سعيد ان غالبا ما يروي عنه افادة. هو سعيد ابن ابي عروبة. ولهذا يبهم باسمه في العلم به ومعرفته. والا هو سعيد بن ابي عروبة رحمه الله. نعم. قال قال رسول الله - 00:06:43

صلى الله عليه وسلم ثم يخرج من النار وقال لا اله الا الله الخير هنا المراد به الخير المعبود وهو الايمان. الذي هو التوحيد. نعم قال حدثنا موسى قال حدثنا محمد ابن جعفر قال حدثنا شعبة قال حتى رسول الله صلى الله عليه - 00:07:03

اسأل الله العظيم من فضله وان حرمنا واياكم ووالدينا ومشايخنا والمسلمين عن النار. نعم. قال رحمه الله تعالى قال رحمه الله عن

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عندما نخرج من النار من كان في قلبه في الدنيا من كان في قلبه في الدنيا ايمانا دون من لم يكن في قلبه في الدنيا نعم - 00:07:43
العبرة في الايمان ليس فيه دار الاخرة انما في الدنيا. لان الدنيا هي دار العمل. اما الاخرة فدار الجزاء والثواب ولهذا في الاخرة يصبح العلم يقينا عين اليقين علم اليقين في الاخرة - 00:08:33
لكن العبرة بما كان في الدنيا والمراد به ان الايمان ضعف. لكن لم يزل بالكل وانما ضعف الايمان حتى كان بهذه المثابة فلم يحجز عن موجب دخول النار من فعل الكبائر - 00:08:53
او التقصير بالفرائض. نعم. من كان في قلبه في الدنيا ايمان دون من لم يكن في قلبه بالتوحيد يكون الا في القلب نعم. هذه ناحية مهمة المرجئة هم الذين اخروا العمل عن الايمان. هذا العام مكتوب. من غاليتهم - 00:09:13
وغاليتهم من جعلوا الايمان فقط في القلب. وهم اصناف ثلاثة فاشدهم غلو وهو مرجئة الجهمية الذين قالوا ان الايمان هو المعرفة. وبالتالي الكفر هو الجهل يليهم المتكلم الاشاعرة الذين قالوا ان الايمان هو التصديق فقط يليهم ثالثا - 00:09:53
الذين قالوا ان الايمان اعتقاد فقط. واما النطق فرق زائد ليست من الاصلية. هؤلاء نعم الذي هو التصديق اما عامة الملكية او جمهور المرجئة فقالوا ان الايمان اعتقاد ونطق مخرج العمل سواء كان عملا او عملا بدنيا او عملا قلبيا. نعم. قال - 00:10:23
ان النبي صلى الله عليه وسلم ان للنبي صلى الله عليه وسلم جماعات يوم القيامة وشفاعة واحدة قال قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل اهل الجنة الجنة ويدخل به القلوب يدخل اهل الجنة الجنة ادخلوا من يشاء - 00:11:13
ثم يقول قال خير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابراهيم ابن عيسى يدخل الله اهل الجنة الجنة الى جانب السيف قال احمد الحكمة ولم يشك وقال حدثنا مالك قال ابو بكر هذا الخبر مختصر القصة في الشفاعة - 00:11:53
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيقول اللهم ومن كان في قلبه زينة في الصحيحين وانما اختلفت البابه في مقدار زنة هذا الايمان هل يبره او شعيرة - 00:12:53
او قيراطا او حبة من خردل او ادنى من ذلك. وهذا التباين في الروايات لا على جهد التشكيك والتعارف. ولكن على البيان بتظاهر وتناقص هذا الايمان حتى صار في مقدار هذه الحبة او اقل منها التي يستقلها الناظرون - 00:13:33
اليها وفي هذا الاسناد رواه عن طريق الربيع بن سليمان ومن طريق ابراهيم بن عبد الله بن عيسى وابان انه كاتب عن ابن وهب وهو محمد وهو عبد الله ابن محمد ابن وهب. اسناده في الصحيحين يتدبج مع المؤلف - 00:13:53
آآ في عبد الله بن وهب والحارث المسكين هذا هو شيخه الامام النسائي كان عاليا في الاسناد ادرك وصار بين الحارب المسكين وبين تلميذه النسائي وحشة كما تحصل بين النفوس. فابى الحارث المسكاني يحدث الناس. والنسائي رحمه الله رحل اليه ولم يرد - 00:14:13
مع ما بينهما فانظروا الى امانة اهل العلم كان الامام النسائي يختبئ وراء العمود في اثناء تدريسه واملاء حاد المسكين. الحديث. فيقول الحافظ المسكين قراءة عليه وانا اسمع. قال حدثنا فلان. لان الحارث ابى ان يحدثه - 00:14:43
ولا ولم يرد ان يفوته هذا الحديث الذي هو بهذا المكان رحمهم الله نعم اسأل الله ان قال وقد حدثنا رضي الله عنه قال يأتون النبي صلى الله عليه وسلم ويقول ما نبي الله الذي فتح الله بك وختم بك وغفرانك ما تقدم من ذنبك - 00:15:13
فاشفع لنا الى ربك فيقولون عن انا صاحبكم. فيخرجون يدوسوا النار حتى ينتهي الى فيقرأ الباب فيقال من هذا فيقال محمد قال ما لم يفتحوا لاحد من الخلائق. فان نادى يا محمد - 00:15:43
ثم يا محمد قال قال ومن الليل فتهجد به ناقة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا. والمقام المحمود هي اصح الاقوال وارجحها هو مقام الشفاعة العظمى والمتأمل في سياقات اهل العلم عند الشفاعة العظمى انهم يبدأون بالموت ثم ينتهون بماذا - 00:16:23
لاخراج ما في قلبه مثقال يسير من ايمان. والحديث سياق لكن لماذا يأتون بهذا السياق بهذه السياقات؟ يأتون بها ردا على الوعيدية من من الخوارج والمعتزلين هذا وجه اختصارهم لهذا السياق. والا فبين الشفاعة العظمى والشفاعة لاهل النار - 00:17:23

لكن اهل العلم يسرقون هذا المساق للرد على هؤلاء المنحرفين. نعم قال ابو بكر وعمر في قصة ابن عمر عن عن ابي سعيد ذكرهما ولم يذكر فيه حبة هذا كما سبق في طريقة اهل السنة انهم يردون الاحاديث بعضها الى بعض - 00:17:53
سيفسر يفسرها مجملها ويقيد خاصة عامها ومقيدها مطلقا والمتقصى هنا يعني المروي بوجه تام. نعم. قال ابو ذر قال يقول الله عز وجل قالوا مثقال شعيرة من الايمان اخرجوا من - 00:19:03
لا اله الا الله قال في مقام واحد. وهذا الايمان عنده ضعيف. لا لم ينسها الله له. احصاه الله ونسوه. نعم قصي قصي البصري رضي الله عنه وقال لا اله الا الله - 00:19:53
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابوك والمقصود من هذا انه لن يبقى في النار. خالدا مخلدا فيها من في قلبه ولو ادنى مثقال حبة من خردل زينة. لن يبقى فيها فضل من الله جل وعلا فرحمة. وهذا - 00:21:03
فضل التوحيد ان صاحبه يرفع به فلا يخلد بالنار حتى وان طاله من عذابها مرضان وهذا يؤكد يا ايها الاخوة على اهمية العناية بهذا الاصل العظيم بالتوحيد. وتجريده لله عز وجل له القلوب - 00:21:53
ومحاسبة الانسان نفسه عليه حتى يستقر ويثبت في قلبه. فاذا كان من خاف الله في مقام واحد لله في هذا المقام تنفعك. تنفعه في واما دوام الله جل وعلا ففيها الوعد الفاظ ولمن خاف مقام ربه جنتان نسأل الله الكلمة الواسعة من فضله نعم - 00:22:13
اخبرنا رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ولا فخر لله تعالى يا محمد فيقول امتي امتي فيقول لك وذكر قال عن ان قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وقال - 00:22:43
فيقول تبارك وتعالى ارفع رأسك يا محمد وقال فاقبل بمن ولدت في قلبه ذلك يعني فآتي فارجي ان اقبل يا محمد بمن وجدت في قلبه؟ نعم. فاقبل بمن وجدت في - 00:24:53
فاسجد له فيقول فذكر بعض وقال فمن فيموتون قال ابو بكر في هذا الخطأ ليس فيه شيء من هذه الاحوال هذه وهذا كله من تنوع فمنهم من حفظ ومنهم من حفظ ويحتمل هذا بعيد انها مدينة المعنى لكن الاول هو الاخطر - 00:25:33
ان هذا من باب التنوع في الرواية بدقتهم وحذاقتهم رضي الله عنه رحمهم الله في ضبط ما تحملوه وحفظوه وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي ربه في بيته في مكانه هنا انه يأتيه في الجنة. وفيه انه يراه جل - 00:27:23
ان النبي يرى ربه جل وعلا. قال فاذا ربي مستقبل يعني امام يؤخر له ساجدا. وهذه رؤية لله رؤية خاصة به في الجنة عندما يخر ساجدا لله سبحانه وتعالى. وهي داخلة في رؤية الاخرة - 00:27:43
وفيه ايضا آآ آآ ان هذا السجود سجود تعظيم. لان الله يفتح عليه انواعا من محامده لم يفتح عليه هذا منسود التعظيم الذي هو من سجود العبادة. وان كان في الاخرة ليس فيها عبادة لكن هذا من اثار عبادتي في الدنيا بتعظيم الله جل وعلا - 00:28:03
وهذا يقع من النبي ومن غيره. اذا تجلى الله عز وجل لاولياءه والمؤمنين في سر المؤمنين لله سجدا نعم قال هكذا محمد الاشد قال قال مستقر العلم وفيه مستقر ان الايمان هو من الخير لا من الشر - 00:28:33
قال رضي الله عنه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشفاعة حدثنا محمد صلى الله عليه وسلم نعم وكلمته محمد صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات قلت لهم - 00:29:43
حتى قال ثم قال ولكن وعزتي وكبري الذين اخرجن منها من قبل لا اله الا رضي الله عنه اصل في هذا الباب وهو خرج في الصحيحين تنبيه على جملة من فوائده وفيه تتبع اهل العلم فان العنزي - 00:32:43
العلم واتوا معهم ليكون واسطة ودالة خير حتى يأنسني اليهم واستقرار الحسن البصري هو من ظلم الحجاج كان مستخدم في منزل ابي خليفة ومع ذلك حدثه لم يمنعه هذا الاستغفار عن بيان العلم. وذكر اهل العلم لهذا الحديث لانه يدل على هذا المقام العظيم - 00:34:13
يتبعونه وهي المسمى عند اهل العلم بالاربعة الحدود التي يحدها الله ورسوله ليخرج من ينطبق عليه هذا الوصف من النار نعم يلقى عليه من الحج اي انهم يحبسون. فلا يصرف امرهم. لا الى اين هم - 00:34:43

في قلق فيفزعون عندئذ الى ادم ثم الانبياء عليهم السلام نعم قال هذا من باب الاختصاص والى الرواية المستقرة يأتون بعد ادم نوح. ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم محمدا صلى الله عليه - 00:35:33

نعم قال فيقول عز وجل على عرشه فاخروا ساجدا قال فيقول يا ربي يا ربي فيقال فيقول واخرج من النار فيقول يا ربي فيقول يا ربي فيقول اخرج من كان في قلبه اين لا شيء؟ فيخرج الناس من النار - 00:36:23

صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم ولكن لم يكن يكذب بعضنا بعضا وليس في عليه الصلاة والسلام. وفي حديث التنويم على ان الله يحب المدح يثنى عليك وجاء في الصحيحين قوله صلى الله عليه وسلم لا احد احب اليه المجد من الله - 00:37:33

الحمد لله والثناء عليه انما يكون بامرين. الاول بما ثبت له جل وعلا من الاسماء والنعوت التي سمى ما وصف بها نفسه او سماه ووصفه بها ونعته بها الامر الثاني الذي يمدح الله به وهو كل معنى صحيح. كل معنى صحيح لا يخالفه - 00:38:13

ما جاء في الادلة فالكمال يمدح الله به ويمدح جل وعلا بتنزهه وتنزيهه عن العيب والنقص ولهذا باب الخبر اوسع من باب ايش؟ الوصف التسمي. ولهذا مما يمدح الله به افعاله - 00:38:43

يا سامع الصوت ويا كاسي العظام لحما بعد الموت هذا من باب الصبر فيمدح جل وعلا بكل معنى صحيح ومعنى جليل. انما الذي لا يستطيع ان يمدح به المحض. النفي - 00:39:03

الذي لا كما فيها كما تنبهته المتكلمة من بانه لا داخل العام ولا خارج ولا فوق ولا ولا يسمع ولا يبسط ويتكلم هذا ما فيه وانما فيه الذنب. وفي قوله يفتح الله عليه - 00:39:23

من محامده لم يكن فتحها علي من قط. فيه سعة علمه جل وعلا. وان العلم الذي اوتيه الناس في الدنيا ليس من علم الله سبحانه وتعالى. وفيه الاصل ان الله يحب ان يمدح. واعظم ما يمدح به وحدانيته جل وعلا - 00:39:43

باسماء وصفاته ووحدانيته في عبادته نعم قال ليس كل ما نحدث جميعنا من رسول الله صلى الله عليه محمد صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس كذلك هو عندنا بحمد الله ونعمته. لان في خلق - 00:40:03

الراوي عن انس رضي الله عنه. نعم. وكذلك في خبر الامام ابن هلال اذا كان يوم القيامة يوم القيامة ان النبي صلى الله عليه وسلم تساوي النبي صلى الله عليه وسلم - 00:40:43

النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس كلها صلى الله عليه وسلم - 00:41:33

عليه وسلم وقال وكذلك من كتبنا كذلك هذا لا داعي له. هذا الكلام لابن خزيمة لا داعي له ولا ثمرة منه بل انما قد يكون بابا للتشكيك. وبابا لتغليط. والا نجزم ان انس رضي الله عنه - 00:42:33

وانما حصل ممن بعد انس. بدليل ان انس في اخر حياته الخرجة الرابعة من يسبح الحديث كله لكن عند تحديثه واداءه قد يختصر وقد ينسى فيكون حديث بعضهم اتم من حديث بعض - 00:43:43

هذا هو اللاعب وما ذكره رحمه الله فيه فيه نظر نعم ماذا وجه كلام نعم ليس كل حديث ما نحدث سمعنا من رسول الله الا هذا كله سمعه من النبي عليه الصلاة ماذا خرج كلامه؟ يخرج عنه انه قد يفوته شيء - 00:44:13

يأخذه من بعض الصحابة لكن حديث الشفاعة سمعه كله لان الحسن البصري آآ اورد على العنزي ومن معه انس اما انه نسي ولا خاف ان يتكئ. ولهذا ساق حديثنا من روايته قبل عشرين سنة - 00:44:33

نعم قال حدثنا محمد قال حدثنا قال حدثنا ابن عجلان والصحيح على نسب مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة فيقال له اشفع لذريتك فيقول لست بصاحب ذلك ائتوا روحا فانه اول الانبياء فيقول لست بصاحبه يعني اول الرسل. او الرسل - 00:44:53

ان قبله من الانبياء شيء. وقبله من الانبياء ادم عليه السلام. طب ونبي؟ لكن هو اول الرسل. نوح هو اول رسل الله عليه السلام ها؟ الاولية موسى عليه السلام يقول لما ابكي لان غلاما يبعث من بعدي الناس. اكبرهم بمعنى اقدمهم سنا. اي نعم - 00:45:33

قال فيؤتى نوح فيقول لست بصاحبه عليكم ابراهيم فانه فان الله اتخذه خليلا فيؤتى ابراهيم فيقول عليكم عيسى فانه رح الله وكلمته ولكني ادلكم على صاحبه ولكن اجوا محمدا صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء - 00:46:03
والا اخرجته وهو يخرج ما شاء الله ثم قال ثم اقرأ الثانية ساجدا قال فيقال ارفع يا محمد قال فيقول اذهبوا قال الذي لا خير فيه هم الذين ليس معهم ايمان. هم الذين الله خير فيه. فاريد بالخير هنا والخير الخاص وهو الايمان والتربية. نعم - 00:46:33
قال في كتاب ابن عجلان قال ابو بكر في كتاب القواعد لان الاوائل ما عندك قواعد وكتاب قواعد عندهم فوائد فوائد فلان اي فوائد حديثة وهذه المسماة الان بكتب الاجزاء - 00:47:43
والمشيخات والبلدانيات والفوارق. اذ فيها من الاسانيد المتكررة. والالفاظ المفسرة بما ما فيها. فهي مثل المعينة لاصول الاسلام في دواوين السنة. نعم قال ابن عبيد نعم رضي الله عنه ان الله تبارك وتعالى اذا - 00:48:23
محمد صلى الله عليه وسلم الملائكة يخرجون لمحمد صلى الله عليه وسلم من امتي من كان في قلبه مثقال قيراطا بالايمان من المتضادات يطلق على الشيء العظيم وعلى الشيء القليل. هذا يسمى قيراط وهذا ما يسمى يسمى قيراط. فما جاء في باب الوعد - 00:49:13
والجزاء فهو الكثير. كما بالصلاة على الميتباع وكما في انتظار الصلاة بعد الصلاة وما جاء في باب آآ آآ الوعيد وهو على الشيء القليل. في اخراج من في النار وفي قلبه - 00:49:43
شيئا قليلا. ومثله قول العرب وفي الحديث كنت ارعى الغنم. على قراريط يعني على الاشياء الايش؟ يسيرة. اللهم صلي وسلم عليه. نعم. قال ثم يسجد فيقول يا رب امتي فيقول محمد صلى الله عليه وسلم - 00:50:03
قد اسود دل على ان انهار الجنة عظيمة وكثيرة. ادناها له الحياة. ويسمى الحياة على وزن السماء يسمى بنهر الحيوان. لان من غمس فيه خرج بحياة كاملة. نعم. هذه اللحظة قد اسودها من الجنس الذي قال ان العبد قد يكون - 00:50:43
جوثة بن عبيد بن سنان نعم كما كما قال زياد بن ايوب قال حدثنا ابو عبد الرحمن قال حدثنا عياش بن عقبة وكان من افضل من قال الدؤلي اي الدؤلي يقال الديني من باب التسهيل لانها همزة نعم - 00:51:43
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيقرأ القرآن رجال لا يجاوز حناجرهم يغرقون من الدين هذا الحديث وان كان في الخوارج اصلا لكن ينال غير الخوارج في اخر الزمان يكثر القرة - 00:52:53
لكن يقرأون بالفاظهم ومخارجهم لا يقيمون حدوده ولا احكامه هذا يصدق عليه لانه لا يجاوزه. اهتموا بالاداء ولم يهتموا بالعمل به ولا بالتهاكم اليه نسأل الله العفو والعافية ونقف على هذا الباب ونقفل ان شاء الله في المغرب والله اعلم وصلى الله وسلم - 00:53:13
لا اله الا الله اهلا وسهلا حايل حياك الله اهلا وسهلا - 00:53:43